

أجوبة عن نظرية التطور (بقلم مارك هوارْد في الشتاء في 2002)

علم الأحافير (الباليونتولوجيا)

- 1) وُجِدَتْ وتصنّفَت الآلاف من الحيوانات والنباتات التي تحجّرت (أي الأحافير أو fossils). يشبه الكثير من هذه الحيوانات والنباتات الأنواع الموجودة حاليًا وتشكل الباقية أنواعًا ميّنة (منقرضة).
- 2) لم يرَ أيّ بشر بداية وجود هذه الأنواع المنقرضة ولا كيف كانت تتناسل. لا يوجد أيّ دليل مؤسّس على النظر (دليل تجريبي) يبيّن أنّه توجد علاقة دموية بين نوع ونوع آخر.
- 3) يدّعي المؤمنون بنظرية التطور أنّ تبديلاً حدث في أنواع حيّة وتحولت إلى أنواع أخرى بعد الآلاف من الأجيال. لكن هذه الفكرة نقطة الإيمان وهي غير متأسّسة على الاختبار.
- 4) لقد قدّمت أعداد قليلة من الأحافير كنماذج في نصف الطريق بين نوع ونوع آخر (أنواع متخلّلة أو متوسّطة). رغم ذلك ، الحالة المنظورة بشكل ساحق للأحافير في الحجارة (أي في سجلّ الأحافير) هي أن تجد أنواعًا مختلفة جدًا ومحدودة جدًا وما زالت هذه الحالة حتّى جاء العالم البريطاني ، كولد (Gould) ، واخترع نظرية جديدة باسم «التوازن الترقيمي» (punctuated equilibrium) لكي يشرح عدم وجود الأنواع المتوسّطة بين نوع ونوع آخر. الحجّة الوحيدة لامكانية نظريته هي عدم وجود الأنواع المتوسّطة!
- 5) الاستنتاج الأكثر منطقياً: يصلح علم الأحافير لتصنيف الحيوانات والنباتات المنقرضة ، لكنّه لا يعطي دليلاً مُقنعاً لنظرية التطور ولا لفكرة أنّ نوعاً تحول إلى نوع مختلف.

الأحافير (fossils)

- 1) أصبحت تقريباً كلّ هذه الحيوانات والنباتات متحجرة لأنها دُفنت سريعاً ، بدون الدفن السريع ، إمّا يفسد الجسم وإمّا يأكله حيوان طفيليّ.
- 2) حُفّظ تقريباً كلّ الأحافير في حجارة رسوبية ، أي حجارة تكوّنت عندما نقل الماء الغزير تراباً ومعادنٍ نزلت إلى القاع وتجمّعت في طبقات (مراتب). توجد الملايين من الأحافير محفوظة في المراتب الحجرية الرسوبية في كل قارّات العالم.
- 3) عكس ما كان يظنّ العلماء من قبل ، إنّهُ من الممكن أن يتكوّن أحفور (fossil) في أقلّ من سنتين ، وأن يتكوّن الفحم في بضعة ساعات ، والنفت في حوالي عشرين دقيقة!
- 4) الاستنتاج الأكثر منطقياً: تجعلنا هذه الاكتشافات أن نؤمن بفيضان عظيم غطّى العالم كله في وقت ما في الماضي وبأن هذا الطوفان ممكن أن يكون قد تمّ في التاريخ الحديث.

علم طبقات الأرض (الجيولوجيا)

- 1) توجد الآلاف من الطبقات الحجرية حول الأرض في قشرتها. وهي متصنّفة في ثلاثة أنواع: حجارة رسوبية ، حجارة نارية (بركانية) ، وحجارة متحوّلة. كثير من هذه الحجارة مشقوفة أو معوجة أو مطوية. عادة ، تتعوّج أو تطوى الرسوبات الرطبة قبل تحجّرها.
- 2) توجد طريقتان علميّتان لتعيين تاريخاً للطبقات الحجرية وهي الراديومترية (قياس المعادن المشعّة) واستعمال العمود الجيولوجي ، والراديومترية مستعملة على الحجارة النارية فقط ، وغير مستعملة على الصخور الرسوبية التي توجد فيها أغلبية الأحافير. تتحوّل المعادن المشعّة الموجودة في الحجارة إلى معادن أخرى بائران توقيعي (ما يُسمّى «الحياة النصفية»). نقيس الراديومترية مقدار المعدن المشعّ الأصلي (الأم) ومقدار المعدن المنتج (البننت) ونقارنهما لتقدّر عمر الحجارة مستعملة الحياة النصفية. ولكنّ هذه الطريقة تعتمد على بعض التقديرات عن المقادير الأصلية والمنتجة واثزان المجرى. لا يمكن إثبات هذه التقديرات علمياً لأنها غير ملحوظة ولا معروفة. لذلك ، تعطينا الراديومترية أحياناً نتائج مستحيلة (شاذة). مثلاً ، شاهد الناس انفجار البركان «هولالاي» في ولاية هاواي في السنة 1800 ب.م. لكن ، عند قياس عمر البركان حديثاً بطريقة الراديومترية ، وجدّ العلماء عمراً له يفوق 160 مليون سنة! وليست هذه النتيجة الغريبة منفردة.
- 3) تعاني الطريقة الراديومترية المشهورة «كاربون 14» بنفس المشاكل. فأكثر من ذلك ، إنّها غير مناسبة لتحديد أعمار قديمة لأن حدّها المزعوم هو خمسون ألف سنة في الماضي ، وليست ملايين السنين مثلما يشير إليها أصحاب نظرية التطور.
- 4) منذ حوالي قرنين ، جمع بعض العلماء في علم طبقات الأرض أنواع الطبقات المعروفة في مناطق العالم في عمود نظريّ واحد بالترتيب التاريخي الذي تخيلوا لها. قرّروا ذلك اعتماداً على أنواع الكائنات الموجودة في الطبقات ، ووضعوا أنواع الحياة «البسيطة» في القاع ، ظلّنا أنّها أقدم ، وأنواع الحياة «المتقدّمة» في القمة ، ظلّنا أنّها حديثة. لذلك ، لا يشكل جدول العمود الجيولوجي أي منطقة حقيقية في العالم. هو مجرد ترتيب اصطناعي للطبقات المختلفة ، معتمداً على نظرية التطور. فلذلك أيضاً ، لا نستطيع أن نستعمل العمود الجيولوجي لتعيين عمراً للطبقات الحجرية ولا للأحافير الموجودة فيها.
- 5) استنتاجات منطقية جداً: لا نستطيع أن نعرف عمراً أكثرية الحجارة في القشرة الأرضية أو الأحافير التي فيها بطريقة الراديومترية ولا بجدول العمود الجيولوجي. أكثرية الصخور الرسوبية هي معوجة أو مطوية ، بمعنى أنّها وُضعت بفيضان

عالمي (الطوفان) وأنها تعوّجت وانطوت بضغوطات تركيبية حينما كانت رطبة. ربّما تكوّنت أكثرية الحجارة النارية والمتحوّلة في نفس الوقت.

علم الوراثة

(١) توقّر الجينات المعلومات اللازمة لتتأسّل جميع الأنواع الحيّة دورا بعد دور. إنها تحدّد الصفات الجسدية التي سيظهرها النبات أو الحيوان خلال نموه. تحتوي الأحماضُ الديريبيونوكلايكية (DNA), أي سلاسل من الجينات, على معلومات أكثر جدا ممّا يمكن استعمالها في تركيب الكائنات الحيّة, ولذلك نجد اختلافات عديدة في الصفات الجسدية في نفس الجنس. فمثلا, يوجد أكثر من مئتي نوع من الكلاب, لكنها كلّها من جنس واحد لأن كلّ نوع يمكن أن يتناسل مع جميع الأنواع الأخرى (لها خصب مشترك).

(٢) أحيانا, بسبب الانعزال أو التحوّل الفجائي (أي عطل في الجينات), من الممكن أن تفقد أفرادُ جنس ما إمكانية التناسل بينها. حينئذٍ تُدعى أجناس مختلفة. كان يبدو أن هذا ما حدث بين أجناس عصفور الدج التي وجدها تشارلز داروين (Darwin) في الجزر «جلاباجوس». لكننا الآن نعرف أنها جميعا من جنس واحد. وفي كلّ حال, عند حدوث فقد إمكانية التناسل, تحافظ أفرادُ الجنس الجديد على أغلبية صفاتها الأصلية وتشبه كلّ الأجناس الجديدة للجنس الأصلي وهكذا نعرف أنها كانت جنسا واحدا في بدايتها. هذا ما يُسمّى التطوّر الصّغير (microevolution), يعني, تطوّر بمقياس صغير جدا. يلزم أن نتذكّر أن هذا التطوّر الصّغير لا يَنشئُ معلومات جينية جديدة بل يحدث كنتيجة عطل في المعلومات الجينية الموجودة من قبل.

(٣) أجرى العلماء الألاف من الاختبارات على الذباب وحيوانات ونباتات أخرى لكي يعرفوا حدود التنوّع الوراثي. مع أنهم لاحظوا مئات من الاختلافات وسيبوا تحوّلات فجائية عديدة, لم يكتشفوا أي نوع جديد ومنفرد. لو لاحظوا, مثلا, أنّ ذبابة أصبحت بعوضة واستطاعت أن تتناسل دورا بعد دور, لكانوا أثبتوا إمكانية التطوّر الكبير (macroevolution), يعني, التحوّل من جنس واحد إلى جنس آخر مختلف تماما. ربّما أن نظرية التطوّر تعتمد تماما على التطوّر الكبير, فلا أحد لاحظته أو أثبته أبدا!

(٤) الاستنتاج الأكثر منطقيا: تلزم الجينات حدود حقيقية على التحوّلات الممكنة في جنس ما. مع أن هناك أمثلة عديدة للتطوّر الصّغير بسبب قدر المعلومات العظيم الموجود في الجينات, ذلك لا يعني أن التطوّر الكبير يمكن أو أنه حدث في الماضي (مثلا, تطوّر من قرد إلى بشر) لأنّه غير ملحوظ وغير مثبت أبدا. الإيمان بالتطوّر الكبير فكرة فلسفية وغير علمية.

الكيمياء الحيوية (البيولوجيا)

(١) يعتمد كلّ كائن حيّ على تركيب البروتينات. البروتينات متركبة من أحماض أمينية. لكي يحدث التطوّر, لا بدّ أن يتكوّن البروتين الأول بالصدفة التامة. بسبب تعقّد أبسط البروتينات, إحصائيا, توجد إمكانية واحدة بين 10^{67} أن يتركّب البروتين الأول بالصدفة. في الاحصائيات, يُعتبر أي شيء مستحيلا إذا تخطت إمكانته واحدة بين 10^{50} .

(٢) لقد اعترف تشارلز داروين أنّ نظريته للتطوّر ستتهار تماما إذا اكتشف أحد نظاما حيويا لا يمكن شرحه بدرجات تطوّرية صغيرة. مثلا, يتكوّن فخّ للفئران العادي من تسعة أجزاء وإذا أزلنا جزءا واحدا فقط, فلن يصلح الفخ بعد للقبض على الفأن. للفخ «تعقد نهائي» (irreducible complexity), أي لا مجال لإزالة جزء منه بدون تخريبه. لقد عرف العالم المشهور في الكيمياء الحيوية, مايكل بيهي (Michael Behe), أنظمة حيوية عديدة لها تعقد نهائي, بينها عمل «السيليا» ونقل البروتينات إلى «الليسوسوم».

(٣) الاستنتاج الأكثر منطقيا: بدون أن نذكر الأحوال البيئية التي وحدها تبيّن أنّ أصلا طبيعيا للحياة مستحيل, فكذلك نعرف عن طريقة الإحصائيات أنّ تركيب البروتين الأول بالصدفة مستحيل, ولا يهّم عدد السنين التي نتخيّل لحدوث ذلك. بالإضافة إلى ذلك, ثبتت الكيمياء الحيوية استحالة التطوّر الكبير والدليل هو الأنظمة الحيوية العديدة التي لها تعقد نهائي. إذا, كانت للحياة بداية معجزة.

الاستنتاج الأخير

لا حاجة ملحوظة أو مثبتة للتطوّر الكبير. إذا, يبقى الإيمان بخلق معجزيّ بيد الله لجميع الأنواع الحيّة وبالطوفان العالمي هو الحلّ المنطقي الأحسن لشرح اللذي نلاحظه فعلا في الطبيعة خلال البحوث العلمية.

This article provides very basic, easy to understand evidence for the reality of divine creation and the impossibility of biological, macro-evolution. Evidence comes from the fields of paleontology, fossil evidence, geology, genetics and biochemistry.

English translation of the same text:

PALEONTOLOGY

1. Many thousands of plants and animals which turned into stone (fossils) have been found and classified. A great many of these are identical to plants and animals still alive today and the rest represent types (species) that have all died out (extinct).
2. No one saw how the extinct species came to exist or how they reproduced themselves. There is absolutely no evidence based on real observation (empirical evidence) to show that any of the species are related to one another.
3. Those who believe in evolution claim that some of the species changed into other species after thousands of generations. However, this is a matter of faith and is not based on actual scientific observation.
4. A rather small number of fossils have been presented as examples of forms part way between one species and another (intermediate). Nevertheless, the vastly consistent rule for rocks containing fossils (the fossil record) is to find very different, well defined species in them. This is so much the case that the British scientist, Gould, invented the theory of "punctuated equilibrium" to explain the absence of intermediate forms of fossils between one species and another. The only evidence Gould has for his theory is the lack of intermediate forms!
5. The most logical conclusion: Paleontology is useful for identifying fossilized plants and animals, but it provides no convincing evidence in favor of the theory of evolution or the idea that one species changed into another species. On the contrary, it seems to indicate that they have always existed as separate species.

FOSSILS

1. Almost all fossils were formed because the plants and animals were buried **rapidly**. If they hadn't been, they would have rotted or been eaten by scavengers and parasites.
2. Almost all of the fossils are preserved in sedimentary rocks, rocks formed when huge amounts of water carried earth and minerals which began to settle on the bottom and concentrate into layers (strata).
3. There are literally millions of fossils preserved in sedimentary rocks on all the continents of the world.
4. Contrary to what scientists used to think, fossils can form in less than two years, coal in just a few hours, and petroleum in about 20 minutes!
5. The most logical conclusion: This evidence leads us to believe that there once was an enormous flood which covered the whole earth at some point in the past and that it may have happened fairly recently.

GEOLOGY

1. There are thousands of strata of rocks around the world. They are classified as sedimentary rocks, igneous rocks (volcanic), or metamorphic rocks (transformed). Many strata of rocks are fractured, bent or folded. As a rule, only moist sediments can be bent or folded, before they harden into sedimentary rocks.
2. The main scientific methods used to give dates to the formation of rocks are radiometry and the geological column. Radiometry is used almost exclusively with igneous rocks, not sedimentary rocks where nearly all fossils are found. Radioactive elements present in rocks change from one element to another element at a regular rhythm (the half-life). Radiometry compares the amount of the first element (mother) with the amount of the second element (daughter) and calculates the age of the rock using its half-life. However, this method is based on several assumptions concerning the stability of the process and not on observed and controlled facts. Therefore, radiometry often produces impossible results (anomalies). For example, people watched the eruption of the volcano in Hualalai, Hawaii in A.D. 1800. However, radiometry indicated that the rocks were over 160 million years old!
3. The well-known method of carbon 14 (C^{14}) suffers from the same problems as other radiometric methods. What's more, it is not even relevant to the subject because its supposed maximum limit is 50,000 years into the past.
4. A couple of centuries ago, some geologists decided to combine the different strata that they had identified around the world into one geological column in the order that they believed they must have formed (chronological order). They decided the order based on the type of fossils (index fossils) which they found in the strata, placing the "simpler" forms of life (and therefore "more ancient") near the bottom, and the more complex forms of life (and therefore "more recent") near the top. Thus, the geologic column doesn't represent any real area of the world. It is merely an artificial combination of the different strata, based on the idea of evolution, which the geologists used to make their choices. For this reason, it should never be used as a way of deciding the age of rocks or the fossils in them.
5. A very logical conclusion: We cannot know the true age of the majority of rocks in the earth's crust, nor that of the fossils, by using the geologic column or radiometry. Most of the sedimentary rocks around the world are bent or folded, which means that they must have been lain down by a worldwide flood and twisted by tectonic movements while they were still moist. This may be when most igneous and metamorphic rocks formed as well.

GENETICS

1. Genes provide the information necessary for living creatures to reproduce generation after generation. They define the physical features that an animal or plant will have as it grows. The DNA (chains of genes) contains much more information than it ever uses, thus making it possible to have many different physical features within the same species. For example, there are more than 200 different races of dogs, but only one species, since all of them have the ability to mate and have offspring (interfertility).
2. At times, because of isolation and/or sporadic genetic mutations (damage to the genes), the members of a species lose the ability to interbreed. They are then classified as different species. This seems to be the case of the finches that Charles Darwin discovered on the Galapagos Islands. Nevertheless, they always maintain a very strong resemblance and are still recognizable as originally members of the same species or genus. This is an example of “**microevolution**,” that is, evolution on a very small scale.
3. Thousands of experiments have been done on flies and other plants and animals in order to discover the limits of genetic variation. Although the scientists have observed hundreds of mutations and varieties within a species, they have never observed the creation of a completely new and different species. If they could, for example, watch a fly turn into a mosquito which was able to reproduce itself, this would be an example of “**macro-evolution**,” that is, evolution on a large scale. Despite the fact that the whole theory of evolution depends upon macroevolution, no one has ever seen this occur or proven it can.
4. The most logical conclusion: Genes enforce real limits on the changes possible within a species. Although there are many examples of microevolution due to the enormous amount of information stored in the genes, this does not mean that macroevolution will ever happen (change from ape into man, for example), since such a change has never been observed. Belief in macroevolution is a matter of faith, not science.

BIOCHEMISTRY

1. Every living being depends on the formation (synthesis) of proteins. Proteins are made up of amino acids. In order for evolution to occur, the first synthesis of a protein would have had to occur entirely by chance. Due to the complexity of even the simplest proteins, there is statistically only one chance in 10^{67} that the first protein could have formed on its own. In statistics, impossibility is defined as any probability above one out of 10^{50} .
2. Charles Darwin admitted that if anyone discovered a biological system so complex that it could never be produced by a series of small, evolutionary changes, the result would be the failure of his entire theory. For example, a conventional mousetrap has nine pieces. If we remove any of the nine pieces, the trap becomes useless. It is “irreducibly complex.” The famous biochemist, Michael Behe, has identified numerous biological systems of irreducible complexity, such as the functioning of cilia and the transportation of proteins to lysosomes.
3. The most logical conclusion: Without even taking into account environmental conditions, which in themselves make evolution extremely unlikely, a natural origin for life on earth by sheer chance is statistically impossible, no matter how much time we allow. Furthermore, biochemistry demonstrates the impossibility of evolution since there are multiple, irreducibly complex biological systems. Therefore, life must have arisen through supernatural creation.

FINAL CONCLUSION

There are no empirical proofs for macroevolution. The idea of a miraculous creation by God of all the species and the occurrence of a universal flood continue to be the most reasonable explanation of what is really observed through scientific investigations.

BIBLIOGRAPHY

- Batten et al. The Answers Book, Master Books, 2002.
- Behe, Michael. Darwin's Black Box: The Biochemical Challenge to Evolution. New York: The Free Press, 1996.
- Butler, Trent C., ed. The Holman Bible Dictionary. Nashville, TN: Holman Bible Publishers, 1991.
- Chittick, Donald E. The Puzzle of Ancient Man. Newberg, OR: Creation Compass, 1997.
- Free, Joseph P. Archaeology and the Bible. Grand Rapids, MI: Zondervan Publishing House, 1992.
- Gish, Duane T. The Amazing Story of Creation from Science and the Bible. El Cajon, CA: Institute for Creation Research, 1990.
- Hoerth, Alfred J. Archaeology and the Old Testament. Grand Rapids, MI: Baker Books, 1998
- Huse, Scott M. The Collapse of Evolution. Michigan: Baker House, 1988.
- Johnson, Phillip E. Darwin on Trial. Downers Grove, IL: InterVarsity Press, 1991.
- Johnson, Phillip E. Defeating Darwinism by Opening Minds. Downers Grove, IL: InterVarsity Press, 1997.
- Johnson, Phillip E. Reason in the Balance: The Case Against Naturalism in Science and Education. Downers Grove, IL: InterVarsity Press, 1995.
- Livingston, G. Herbert. The Pentateuch in Its Cultural Environment. Grand Rapids, MI: Baker Book House, 1987
- Lubenow, Marvin L. Bones of Contention: A Creationist Assessment of Human Fossils. Michigan: Baker Books, 1995.

McDowell, Josh. Evidence Which Demands a Verdict: Historical Evidences for the Christian Faith. San Bernadino, CA: Campus Crusade for Christ, 1979

Milton, Richard. The Facts of Life: Shattering the Myths of Darwinism. London: Corgi Books, 1994.

Morris, Henry M. The Modern Creation Trilogy. Green Forest, AR: Master Books, 1996.

Morris, Henry M. Scientific Creationism. Green Forest, AR: Master Books, 1985.

Morris, Henry M. That Their Words May Be Used Against Them. San Diego, CA: Institute for Creation Research, 1997.

Morris, John. The Young Earth. Green Forest, AR: Master Books, 1994.

Price, Randall. The Stones Cry Out: What Archaeology Reveals about the Truth of the Bible. Eugene, OR: Harvest House Publishers, 1997.

Taylor, The Illustrated Origins Answer Book. Eden Communications, 1995.

Thompson, J. A. The Bible and Archaeology. Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1982.

Vardiman et al. Radioisotopes and the Age of the Earth. ICR and CRS, 2000.

Watson, David C. Myths and Miracles: A New Approach to Genesis 1-11. Worthing, Sussex: H. Walter, 1976

Wilder-Smith, A. E. Man's Origin, Man's Destiny. Stuttgart: Telos-International, 1974.